

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى /كلية العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي

مادة علوم القرآن للمرحلة الاولى

استاذ المادة الاستاذ المساعد الدكتور شاکر محمود مهدي هادي العزاوي

المحاضرة الاولى /يوم الاحد ۲۰۱۸/۲/۱۱

عنوان المحاضرة تعريف علوم القرآن وبيان موضوعه /وتاريخ التدوين في علوم القرآن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الفرق بين تاريخ القرآن ، وعلوم القرآن ان مباحث تاريخ القرآن هي تلك العلوم التي تتحدث عن قضايا القرآن تاريخيا من حيث ظاهرة الوحي ،ونزول القرآن ،والمكي والمدني ،ورسم المصحف ،والقراءات ،وترتيب الآيات والسور ، وجمع القرآن وغيرها

اما مباحث علوم القرآن هي تلك العلوم التي انبثقت من القرآن كعلم اسباب النزول ،والناسخ والمنسوخ ،والمحكم والمتشابه وغيرها

مقررات مادة علوم القرآن حسب التحديث الوزاري (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

۱- تعريف علوم القرآن وبيان موضوعه

۲- تاريخ التدوين في علوم القرآن

۳- اسماء القرآن واوصافه

۴- نزول القرآن الكريم

۵- تنزلات القرآن وكيفياتها والحكمة منها

۶- ظاهرة الوحي

۷- اول واخر ما نزل من القرآن

۸- تنجيم القرآن الكريم والحكمة منه

- ٩- اسباب النزول
- ١٠- تدوين القران (تاريخه ،وكيفيته)
- ١١- كتاب القران الكريم
- ١٢- جمع القران (تاريخه ،وكيفيته)
- ١٣- الشبهات حول جمع القران
- ١٤- تنقيط القران الكريم والشبهات المثارة حوله
- ١٥- قراءة وحفظ القران الكريم
- ١٦- نقل القران عبر العصور
- ١٧- لغة القران الكريم والشبهات المتعلقة بها
- ١٨- المحكم والمتشابه
- ١٩- الناسخ والمنسوخ
- ٢٠- المكي والمدني
- ٢١- العام والخاص
- ٢٢- المطلق والمقيد
- ٢٣- المجمل والمنفصل
- ٢٤- اعجاز القران الكريم
- ٢٥- وجوه اعجاز القران الكريم
- ٢٦- الاعجاز العلمي في القران الكريم
- ٢٧- الاعجاز البياني في القران الكريم
- ٢٨- الاعجاز اللغوي في القران الكريم
- ٢٩- الاعجاز التشريعي في القران الكريم

٣٠- ترجمة القرآن

تعريف علوم القرآن وبيان موضوعه

في معنى علوم القرآن

العلم في اللغة مصدر يرادف الفهم والمعرفة ويرادف الجزم ثم تداولت هذا اللفظ اصطلاحات مختلفة فهو عند الحكماء شيء ، وعند اهل الكلام شيء اخر ، وكذلك في الشرع ويطلق العلم في لسان الشرع العام على معرفة الله تعالى وآياته وأفعاله في عبادته وخلقه

تعريف القرآن لغة

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى- في لفظ القرآن لكنهم اتفقوا على أنه اسم فليس بفعل ولا حرف. وهذا الاسم شأنه شأن الأسماء في العربية إما أن يكون جامدا أو مشتقا.

فذهب جماعة من العلماء منهم الشافعي إلى أنه اسم جامد غير مسموم وبه وهو اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل. وذهبت طائفة إلى أن هذا الاسم مشتق ثم افترقوا إلى فرقتين:

فقال فرقة منهم إن النون أصلية وعلى هذا يكون الاسم مشتقا من مادة "ق ر ن" ثم اختلفوا:

١- فقالت طائفة منهم الأشعري: إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضمته إليه ومنه سمي الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد قران.

٢- وقالت طائفة منهم الفراء: إنه مشتق من القرائن جمع قرينة لأن آياته يشبه بعضها بعضا

وقالت فرقة منهم: إن الهمزة أصلية ثم افترقوا أيضا إلى فرقتين:

١- فقالت طائفة منهم اللحياني: إن القرآن مصدر مسموم بوزن الغفران مشتق من قرأ بمعنى تلا

٢- وقالت طائفة منهم الزجاج: إنه وصف مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه

٣- وقال ابن الأثير: "وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران"

٤- وقال أبو عبيدة وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض ،

٥- وقال الراغب وإنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها

٦- وحكى قطرب قولاً إنه إنما سمي قرآنا لأن القارئ يظهره ويبيئه من فيه

التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم

وردت عن العلماء تعريفات كثيرة للقرآن الكريم وهذه التعريفات تتفاوت من ناحية الشمول، فبعضها أشمل من بعض

القرآن الكريم "هو الكلام المنزل على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى المنقول الينا بالتواتر المعجز المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس المحفوظ من الزيادة والنقصان "مصادقا لقوله تعالى: (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

معنى علوم القرآن بالمعنى الإضافي اي (علوم القرآن)

تعني عبارة (علوم القرآن) المباحث والدراسات المتصلة بالقرآن نحو علم التفسير وعلم القراءات وعلم الرسم العثماني وعلم إجاز القرآن وعلم أسباب النزول وعلم النسخ والمنسوخ وعلم إعراب القرآن وعلم غريب القرآن وعلوم الدين واللغة إلى غير ذلك وتلك أشتات من العلوم توسع السيوطي فيها حتى اعتبر منها علم الهيئة والهندسة والطب ونحوها ثم نقل عن أبي بكر بن العربي في قانونه التأويل أنه قال علوم القرآن (٧٧٤٥٠) خمسون وأربعمائة وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة إذ أن لكل كلمة ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا هذا في المفردات فحسب أما إذا اعتبرت التراكيب وما بينها من روابط كان ما لا يحصى مما لا يعمله إلا الله تعالى

الفرق بين القرآن والحديث القدسي والنبوي

الأول: أن القرآن معجزة تحدى الله به الإنس والجن، والحديث القدسي ليس كذلك.

الثاني: أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته، والحديث القدسي ليس كذلك.

الثالث: القرآن متواتر، نقله الجمع الغفير ممن بلغ الغاية في العدالة والضبط عن مثلهم، إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث القدسي منه الصحيح ومنه الحسن، ومنه الضعيف.

الرابع: لا تجوز رواية القرآن بالمعنى، بخلاف الحديث القدسي، فإنه يجوز أن يروى بمعناه، بشرط أن يكون الراوي محيطًا بالمعاني، فقيماً بمباني الألفاظ واشتقاقها.

الخامس: لا يجوز للجنب قراءة القرآن ولا مسّ المصحف، ويجوز له قراءة الحديث القدسي ومسّ الكتاب الذي يحتويه.

السادس: أن الله تكفل بحفظ القرآن، فقال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} فلا يضيع حرف من حروفه حتى يأتي أمر الله. بخلاف الحديث القدسي، فإنه قد يبدل لفظ من ألفاظه، أو ينسى بعضه بمرور الزمان، وذهاب الحافظين.

السابع: أنه من أنكر لفظاً من ألفاظ القرآن الكريم كفر؛ لأنه متواتر كله، بخلاف الحديث القدسي، فإنه من أنكر شيئاً منه لم يُعلم من الدين بالضرورة لا يكفر، وهذا ظاهر لا يحتاج إلى بيان

موضوعه علوم القرآن وفائدته

علوم القرآن بالمعنى الإضافي فإن موضوعه هو مجموع موضوعات تلك العلوم المنضوية تحت لوائه وموضوع كل واحد منها هو القرآن الكريم من ناحية واحدة من تلك النواحي

فعلم القراءات مثلاً موضوعه القرآن الكريم من ناحية لفظه وأدائه وعلم التفسير موضوعه القرآن الكريم من ناحية شرحه ومعناه وهلم جرا

وفائدة هذا العلم

- ١- ترجع إلى الثقافة العالية العامة في القرآن الكريم
- ٢- وإلى التسلح بالمعارف القيمة فيه استعداداً لحسن الدفاع عن حمى الكتاب العزيز
- ٣- ثم إلى سهولة خوض غمار تفسير القرآن الكريم به كفتاح للمفسرين
- ٤- تلاوة كتاب الله كما أراد الله
- ٥- فهم كلام الله كما أراد الله
- ٦- التدبر والتفكر في كلام الله
- ٧- حفظ كتاب الله عز وجل عن الزيادة أو النقصان
- ٨- استنباط الأحكام الشرعية على الوجه الصحيح

تاريخ التدوين في علوم القرآن

يمكن ان ندرس نشأة (علوم القرآن) وتطورها من خلال المراحل الاربع الاتية :

المرحلة الاولى : علوم القرآن قبل عصر تدوين العلوم

يمكن للباحث ان يجد بدايات علوم القرآن في عصر النبوة متمثلة بالملاحظات والاحاديث التي تلقاها الصحابة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام المتصلة بالقران الكريم ، فمن سؤال الصحابة النبي عن كيفية تلقيه القران بدأت المباحث المتعلقة بنزول القران ،ومن قراءته عليه الصلاة والسلام القران على الصحابة وحثهم على تلاوته وحفظه ،نشأت المباحث الخاصة بالقراءات القرآنية ،ومن امره كتاب الوحي نشأت من ذلك المباحث المتعلقة بكتابته ورسمه ، ومن بيانه لمعنى عدد من الآيات والكلمات القرآنية نشأت المباحث المتعلقة بفهم القران وتفسيره

كان الرسول وأصحابه يعرفون عن القرآن وعلومه ما عرف العلماء وفوق ما عرف العلماء من بعد ولكن معارفهم لم توضع على ذلك العهد كفنون مدونة ولم تجمع في كتب مؤلفة وذلك لأسباب منها :

١- لأنهم لم تكن لهم حاجة إلى التدوين والتأليف أما الرسول صلوات الله وسلامه عليه فلأنه كان يتلقى الوحي عن الله وحده والله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعه له في صدره وليطلقن لسانه بقراءته وترتيبه وليبطن له اللثام عن معانيه وأسراره قال تعالى : (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرءانه فإذا قرأته فاتبع قرءانه ثم إن علينا بيانه) القيامة ١٦ - ١٩

٢- والصحابة وقتئذ كانوا عربا خلصا متمتعين بجميع خصائص العروبة ومزاياها الكاملة من قوة في الحافظة وذكاء في القرينة وتذوق للبيان وتقدير للأساليب ووزن لما يسمعون بأدق المعايير حتى أدركوا من علوم القرآن ومن إعجازه بسليقتهم وصفاء فطرتهم ما لا نستطيع نحن أن ندركه مع رحمة العلوم وكثرة الفنون

٣- وكان الصحابة رضوان الله عليهم مع هذه الخصائص أميين وأدوات الكتابة لم تكن ميسورة لديهم والرسول نهام أن يكتبوا عنه شيئا غير القرآن وقال لهم أول العهد بنزول القرآن فيما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لا تكتبوا عني ومن كتب غير القرآن فليحمه وحدثوا عني فلا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وذلك مخافة أن يلتبس القرآن بغيره أو يختلط بالقرآن ما ليس منه ما دام الوحي نازلا بالقرآن ، فلذلك الأسباب المتضاربة لم تكتب علوم القرآن كما لم يكتب الحديث الشريف

المرحلة الثانية: علوم القرآن في عصر التدوين

يمكن القول ان تدوين علوم اللغة العربية وعلوم القرآن وغيرها قد بدأ في اواخر القرن الاول الهجري ومطلع القرن الثاني ،وان القرن الثاني لم ينقض الا ومعظم العلوم قد دونت وظهرت فيها المؤلفات ،ومن اوائل الكتب المؤلفة في علوم القرآن

- ١- كتاب التفسير لعبد الله بن عباس (ت:٦٨)
- ٢- كتاب هجاء رسم المصاحف لعبد الله بن عامر اليحصبي (ت:١١٨)
- ٣- وكتاب قراءة ابي عمرو بن العلاء (ت:١٥٤) ثم تتابع التأليف وكثر في علوم القرآن

ما الاسباب والدواعي التي ادت الى تدوين العلوم

- ١- اتساع رقعة الإسلام
- ٢- اختلط العرب الفاتحون بالأمم التي لا تعرف العربية وخيف أن تذوب خصائص العروبة من العرب من جراء هذا الفتح والاختلاف بل خيف على القرآن نفسه أن يختلف المسلمون فيه إن لم يجتمعوا على مصحف إمام فتكون فتنة في الأرض وفساد كبير لهذا أمر عثمان رضي الله عنه أن يجمع القرآن في مصحف إمام وأن تنسخ منه مصاحف يبعث بها إلى أقطار الإسلام وأن يحرق الناس كل ما عداها ولا يعتمدوا سواها وبهذا العمل وضع عثمان رضي الله عنه الأساس لما نسميه علم رسم القرآن أو علم الرسم العثماني ،ثم جاء سيدنا علي عليه السلام فلاحظ العجمة تحيف على اللغة العربية وسمع ما أوجس منه خيفة على لسان العرب فأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع بعض قواعد لحماية لغة القرآن من هذا العبث والخلل وخط له الخطط وشرع له المنهج وبذلك يمكننا أن نعتبر أن سيدنا علي عليه السلام قد وضع الأساس لما نسميه علم النحو ويتبعه علم إعراب القرآن

المرحلة الثالثة: مرحلة المؤلفات الجامعة

في هذه المرحلة ظهرت مصنفات تحمل مادة (علوم القرآن) كعلم مستقل بذاته ومن اشهر تلك المصنفات هي :

- ١- فنون الافنان في عجائب علوم القرآن تأليف ابن الجوزي (ت:٥٩٧)
- ٢- جمال القراء وكمال القراء تأليف السخاوي (ت:٦٤٣)

- ٣- المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز للمقدسي (ت:٦٦٥)
- ٤- البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت: ٧٩٤)
- ٥- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت:٩١١)

المرحلة الرابعة: علوم القرآن في العصر الحديث

تنوعت اتجاهات التأليف في علوم القرآن ،فن العلماء من اتبع منهج المؤلفات الجامعة مثل الشيخ طاهر الجزائري (ت:١٩٢٠) في كتابه "التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن " والشيخ عبد العظيم الزرقاني (ت:١٩٤٨) في كتابه "مناهل العرفان في علوم القرآن " والدكتور صبحي الصالح في كتابه " مباحث في علوم القرآن " ومنهم من اتبع منهج التأليف في علم واحد من علوم القرآن مثل الدكتور محمد عبد الله دراز وكتابه "النبأ العظيم " والدكتورة عائشة عبد الرحمن وكتابها " الاعجاز البياني للقرآن "

وفيما يلي عرض لأشهر المصنفات في علوم القرآن

- ١- التمهيد في علوم القرآن محمد هادي معرفة
- ٢- الزيادة والاحسان في علوم القرآن لابن عقيلة المكي
- ٣- مباحث في علوم القرآن مناع القطان
- ٤- محاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم قدوري حمد
- ٥- اتقان البرهان في علوم القرآن للدكتور فضل حسن عباس
- ٦- من روائع القرآن للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
- ٧- دراسات في علوم القرآن للرومي
- ٨- دراسات في علوم القرآن للدكتور بكر اسماعيل
- ٩- تاريخ القرآن للدكتور محمد حسين الصغير

أول عهد لظهور هذا الاصطلاح

ولقد كان المعروف لدى الكاتبين في تاريخ هذا الفن أن أول عهد ظهر فيه هذا الاصطلاح أي اصطلاح علوم القرآن هو القرن السابع

قال محقق كتاب البرهان لكتي ظفرت في دار الكتب المصرية بكتاب لعلي بن إبراهيم بن سعيد الشهير بالحوفي المتوفي سنة (٣٣٠) اسمه البرهان في علوم القرآن ، وهو يقع في ثلاثين مجلدا والموجود منه الآن خمسة عشر مجلدا غير مرتبة ولا متعاقبة من نسخة مخطوطة ، وإذن نستطيع أن نتقدم بتاريخ هذا الفن نحو قرنين من الزمان أي إلى بداية القرن الخامس بدلا من القرن السابع

ثم جاء القرن السادس فألف فيه ابن الجوزي كتابين أحدهما اسمه فنون الأفتان في علوم القرآن والثاني اسمه المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن

وفي القرن السابع ألف علم الدين السخاوي

ثم أهل القرن الثامن فكتب فيه بدر الدين الزركشي

ثم طلع القرن التاسع فألف محمد بن سليمان الكافيحي

في هذا القرن التاسع أيضا ألف السيوطي كتابا سماه التجبير في علوم التفسير

المحاضرة القادمة تكون عن

١- أسماء القران واوصافه

٢- نزول القران الكريم

٣- تنزلات القران وكنياتها والحكمة منها